من كل شيء واذاهم بالخير والولد اذ حل الله عليهم الكرة اي اهل مملكته كذلك قال الله تعالى فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا الذاء روضة
وحكي ان سلطان محمود غزا ارض بكثير فيها قصب السكر وكان الملك طريدا لوقف له بعض القصب فلما مص من السكر
استحسنه واستلذه غاية فخطر بباله ان وضع عليه شيئا من الرسوم الديوانية كالباج والخراج حتى يحصل
له كل سنة من هذا القصب كذا وكذا فلما مص منه بعد هذه الخطرة وجده قصبا يابسا خاليا من السكر فسمع من
تلك القبيلة شيخ عتيق فقال قد هم الملك في مملكته شيئا من البدع والظلم فلذلك فقد السكر القصب فاستتاب السلطان
في نفسه ورجع عما خطر بباله فلما مص ثانيا بعد ذلك وجده كما كان وقد ذكر مثله الامام اليافعي عن بعض الاكاسرة
مع صبية وعن مالك بن دينار انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز جاءت الرعاة من رؤس الجبال فقالوا من هذا الرجل الذي
ولي على الناس قالوا وما علمكم به قالوا الخير الذئاب اي شاتنا ذكر في تاريخ الخلفاء وقيل الملك بالدين يبقى والدين بالملك
يقوى وبر ما يتعاطيه الوالي اي يتناوله ويتخذه من المحارم منكرا وبكره تقلبه اذا لم ير فيه مساغا اي سهولة القبول للنصح
يقال ساغ الشراب اي سهل مدخله في الحلق والعظة مصدر من وعظ كالعدة من وعد يقال نصحه نصحا بالضم فانتصح
اي قبل النصيحة ووعظه عظة بالكسر فاتعظ اي قبل الوعظ ولا يقاتل الوالي ما اقام الصلوة ما ترك الصلوة مستحلا
تركه قاتله بالاولى ويصبر المظلوم على جور اميره فان له مثوبة عظمى عند الله تعالى ولا يفارق الجماعة شبرا
يعني مقدار الشبر في شيء من القواعد الشرعية فرارا من جور الامير او غيره فيموت ميتة جاهلية اي يموت على الضلال له
كموت اهل الجاهلية والميتة بكسر الميم بناء النوع كالجلسة ومعنى النسبة الى الجاهلية كونها على طريق اهل الجاهلية
وخصلتهم وهي انهم كانوا كالذباب التائه ولم يكن لهم مهلة وتحكم يجتمعون على معاملها ويحافظون
مراسمها ولا لهم امام مطاع يقوم فيما بينهم بالانصاف والانتصاف قال النبي عم من رأى شيئا من
اميره يكرهه فليصبر عليه فان من فارق الجماعة مات ميتة الجاهلية ذكر في المشارق بل يؤدي اليه حقه
ولا يطلب منه حقا يذكر حاله ويتجها يقول حين يدخل على الامام الجائر اي الظالم اللهم رب السموات السبع ورب
العرش العظيم كن لي جارا من فلان الجبار بتخفيف المجير يقال جاره يجيره اجارة اي اعانه جوار الحي وحفظه و
العزة للسلب لا في الهرب ويسمي الوالي اي الظالم وتعيينه بدل فلان مثلا القول كن لي جارا من احمد او محمد
اذا كان اسم الوالي احدهما ذكر في كتاب المسمى بحيوة الحيوان انه اذا دخل على احد من ان يخاف شره فليقرأ
كهيعص حمعسق يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه ثم يبدأ بابهام اليمنى ويختم بابهام اليسرى فاذا
فرغ عقد جميع الاصابع ثم قرأ في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميهم كرر لفظة ترميهم عشر مرات
يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب الى ههنا عبارته يعني بالملا
تولي بفتح اللام المشددة على صيغة المجهول على قوم امرأة اي لا يجعل امرأة والية على قوم في الحديث لن يفلح

اذا دخل على احد يخاف شره

قوم

قوم في الصحاح الفلاح والبقاء والنجاة تملكهم امرأة اي تكون هي ملكة لهم قال النبي عم حين بلغ اليه عليه السلام
ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى وانما قال ذلك لنقصان عقلها ودينها والامارة وكذا القضاء من امور الولايات
لا يصلح لها الا الكاملين من الرجال على انها لا تصلح للخروج لقيام امور المسلمين ولا بد للمولي من ذلك كما لا يخفى

فصل في سنن الجهاد وادابه

الجهاد وهو قهر اعداء الله تعالى اي المحاربة مع الكفار من سنة الاسلام وهو فرض كفاية على اهل الاسلام اعلم
ان الفرض عبارة عن حكم مقدر لا يحتمل زيادة ولا نقصانا ثبت بدليل لا شبهة فيه بنقل نافلة وهو على نوعين
فرض عين وهو ما يلزم كل واحد اقامته ولا يسقط باقامة البعض كالايمان والوضوء والصلوة والصوم والزكوة
والاغتسال من الجنابة والحيض والنفاس والجهاد اذا كان النفير عاما وجاحده يصير كافرا وتاركه فاسقا والثاني
فرض كفاية وهو ما يلزم جماعة من المسلمين اقامته ويسقط باقامة البعض عن الباقين كالصلوة على الميت و
تشميت العاطس الحامد ورد السلام والصلوة على الميت والامر بالمعروف والنهي عن المنكر كذا في الكافي فظهر من ذلك
قول المصنف وهو فرض كفاية انما هو اذا لم يكن النفير عاما وانه اي الجهاد ذروة سنام الاسلام الذروة بالكسر على السنام
بالنسبة الى الاعضاء الابل وهو كناية عن كمال الرفعة ووفور الرغبة وفي الحديث غدوة بفتح الغين المعجمة الذهاب في
اول النهار في سبيل الله او روحة بفتح الراء وهي الذهاب في آخره خير من الدنيا وما فيها يعني ان فضل الغدوة
والروحة في سبيل الله تعالى وثوابهما خير من نعيم الدنيا باسرها لانه زائل ونعيم الاخرة باق وفي حديث آخر ما جميع
ما خلفه اعمال البر بالكسر والتشديد بالفارسية نيكي عند الجهاد الا كنفثة بشينه بالفتح وفي قاموس البزاق
وهو رمي البزاق من الفم تلقى في بحر لجي اي كثير الماء وفي الغاية في مختار الصحاح لجة الماء بالضم والتشديد معظمه
وكذا اللج ومنه بحر لجي وآخر هذا الحديث وما جميع اعمال البر والجهاد في سبيل الله تعالى عند الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر الا كنفثة في بحر لجي وفي حديث آخر ما جميع اعمال العبد عند المجاهدين في سبيل الله تعالى الا كخطاف
بالخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة طير معروف يؤنس الانسان ويتخذ بها وكرها في البيوت ويسمى في نوح فيها بالفارسية
اخذ بمنقاره من ماء البحر وفي حديث آخر جاهدوا المشركين باموالكم وانفسكم والسنتكم بان تدعوا عليهم بالخذلان والهزيمة
وللمسلمين بالنصر والغنيمة ويحرض القادرين على الغزو ونحو ذلك وينوي بالجهاد نصرة دين الله تعالى واضافة
الدين الى الله تعالى للتشريف لتكون كلمة الله وهي الحق وهو قول لا اله الا الله كذا في شرح المصابيح وفي نابالغ
والعين المهملتين اي قهر الباطل وحزبه في الصحاح جرى بالكسر ويصح حربه بالي و
الباء للحرج اي مع حزبه الباطل وطائفته بالكلية ويبدل نفسه في مرضات الله تعالى فقد سئل النبي عم من افضل

الجهاد فقال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1